جائزة التواصل الثقافي شمال-جنوب تتحول إلى جائزة للدفاع عن الكرامة

المحامي برادة والصحفي نيني أول فائزين بالصيغة الجديدة للجائزة

منحت جائزة الدفاع عن الكرامة برسم هذه السنة للمحامي عبد الرحيم برادة والصحفي رشيد نيني بعد أن كانت تحمل اسم جائزة التواصل الثقافي شمال-جنوب منذ تأسيسها من طرف البروفيسور المهدي المنجرة سنة 1991.

■ موسى مثروف

منحت جائزة التواصل الثقافي شمال-جنوب لسنة 2007 بعد تحولها إلى «جائزة للدفاع عن الكرامة» لكل من المحامي عبد الرحيم برادة والصحفي رشيد نيني. وقد منحت الجائزة لهذين الشخصيتين حسب بلاغ لمؤسسها المهدي المنجرة الذي يشرف عليها باعتبار أن منحها للمحامي عبد الرحيم برادة هو «تكريم لشجاعة وثبات مناضل من أجل دولة الحق لا يكل ومجمع عليه من طرف الجميع، كما أنه رمز للوقوف في وجه شطط السلطة منذ عقود عديدة، ويشهد على ذلك مسار حياته الجلي». ويضيف بلاغ المنجرة أن برادة هو

«مناضل يجمع بطريقة منسجمة بين الكفاءة والوعي المهني والتفاني النبيل، مهتم بكل ما له صلة بالدفاع عن الشخصية الإنسانية والكرامة. لذلك لا تكرم الجائزة فقط من خلاله ذلك المدافع الشرس عن الحق، بل أيضا كل أولئك الذين عانوا من سوء المعاملة المشينة والذين مد لهم يد المساعدة التطوعية».

من جهة ثانية اعتبر البلاغ أن اختيار الصحفي رشيد نيني لنيل هذه الجائزة أيضا نابع من كونه «الصحفي المناضل الذي لا يتعب من نقد التجاوزات والخروقات التي يتعرض لها المواطنة والمواطن المغربيان، والذي يجد فيه أولئك الذين يدافع عنهم يوميا تخفيفا نفسيا عن معاناتهم بفعل شجاعته الواضحة للعيان وقلمه الثاقب». وأكد البلاغ أن منحه الجائزة هو «اعتراف بمساهمته في صحافة مناضلة ترفض لغة الخشب، ملغيا طابع القدسية عن ذلك النوع من الصحفيين الذي يمارس مهنته من منطلق زبوني وحزبي، مقدسا بدل ذلك مضمون ونبل رسالة الصحافة الملتزمة».

وفي اتصال لـ«المساء» مع المنجرة قال شارحا سياق خلق هذه الجائزة «إنه بالنظر لتجربة أكثر من 20 سنة في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» مسؤولا عن قطاع الثقافة والعلوم الإنسانية والاجتماعية تبين لي أهمية العنصر الثقافي في التنمية والعلاقات الدولية وبدأ اهتمامي بالقيم الثقافية كعنصر للتواصل وتحليلاتي كمختص في العلاقات الدولية أدت إلى خلاصة بسيطة وهي أن الشرط الأساس لبناء السلام هو التواصل الثقافي والاحترام المتبادل ما بين الحضارات والثقافات ما بين البلدان وأيضا داخل البلدان المختلفة».

وأضاف أنه لما جاء «الهجوم على العراق من طرف الأمريكيين والذي بدأ سنة 1991 وليس سنة 2003، سألتني إذاعة فرنسا الدولية في غشت 1991: هل ستكون هناك حرب؟ وأجبت بنعم ستكون هناك حرب. فاستفسرتني: لماذا؟ فأجبت بأن الرئيس بوش قال في خطاب بأن الولايات المتحدة الأمريكية سوف لن تسمح لأي أحد بأن يمس بنوعية حياة والقيم الثقافية للولايات المتحدة. وتحليلي كان في ذلك الوقت أن الدول لا تسير إلى الحروب لأسباب سياسية لأن ذلك انتهى مع الاستعمار ولا لأسباب اقتصادية أو نفطية، أسباب الحروب ستكون حضارية وثقافية. تحقق هذا التوقع.

ولما نظمت المظاهرة العظيمة التعاضد مع الشعب العراقي وضد الاستعمار الجديد الأمريكي ونزل إلى الشارع مليون من المغاربة بالرباط، عند ذلك سألتني صحفية بجريدة «دير اشبيغل» الألمانية وطلبت رأيي وقلت هذه هي أول حرب حضارية عالمية لأن الحروب الأخرى لم تكن عالمية بل أوروبية أوروبية.

صدر لي كتاب سنة 1991 بعنوان «الحرب الحضارية الأولى» قلت فيه ما صار في العراق بداية مسلسل سيدوم أجيالا، وبعد نجاح الكتاب الذي ترجم إلى عدة لغات قررت تطبيق أفكاري بشكل واقعي وملموس فأسست «جائزة التواصل الثقافي شمال - جنوب».

منذ سنة 1992 حصل المسلسل الجديد في فلسطين والعراق وقضية لبنان فتبين لي أن الإشكالية الحقيقية ومصدر قوة العدوان الغربي والأمريكي هو أن قوتهم في ضعفنا، أي لولا ضعف العالم العربي الإسلامي ولولا جبن المسيرين في بلداننا لما تصرفت أمريكا كما تصرفت.

ومع كل الاعتبار للحوار الثقافي صار لي نوع من الأولويات وضرورة احترام أنفسنا واحترام الكرامة بيننا قبل أن نواجه الآخر ولهذا غيرت اسم الجائزة إلى «جائزة الدفاع عن الكرامة». وحول الفائزين بهذه الجائزة في هذه السنة، وضح المنجرة «في هذه السنة قررت أن أبدأ بالأقرب إلي وهو بلدي المغرب وحاولت أن أرى في جيلي وفي الجيل الجديد فوجدت شخصا أعرفه منذ 40 سنة، لم تتغير مواقفه منذ كان طالبا، وبقي مناضلا رغم التعذيب ودافع عن المبادئ الشريفة بقطع النظر عن الانتماء، إذن اختيار الأستاذ عبد الرحيم برادة تم لأنه رمز ومثال وفي التربية الأهم هو المثال، ومن الجيل الجديد الذي سنرى عن طريقه تغييرات جذرية، تم اختيار رشيد نيني لأنه رمز أسلوب جريء وصريح في ميدان الصحافة أدرك أن المصداقية ناتجة عن السيرة التي تهتم بكرامة المواطنات والمواطنين، فهو يكتب يوميا بمصداقية في المضمون دون دعاية لأي تيار أو حزب.

فقد اهتم بالضعفاء وخفف عنهم الامهم». من جانب آخر ذكر المنجرة بأنه لما تحدث عن الحرب الحضارية تحدث عنها بأسلوب وقائي كاختصاصي في الدراسات المستقبلية واعتبرها خطرا يكمن الحل لتفاديها في الحوار الثقافي والحوار المتبادل.

وأضاف أن صمويل هينتغتون كتب مقالا في مجلة «فورين أفيرز» في أبريل 1993 تحدث فيه عن صدام الحضارات وانطلاقا منه أصدر كتابا في الموضوع ذكر فيه أن أول من تحدث عن الحرب الحضارية هو المفكر المغربي المهدي المنجرة وأكد المنجرة على الفرق بين أطروحته وأطروحة هينتغتون.

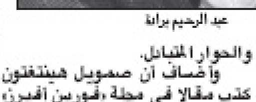
وقال إن هذا الأخير لم يأت بطريقة وقائية، بل قال إن الخطر يتأتى من غير الدول اليهودية المسيحية وهو الذي مهد الطريق من الناحية الإيديولوجية للحركة المتطرفة في أمريكا وهم المحافظون الجدد لتبرير أي هجوم على الغير.

وقال إن موقف هينتغتون كان سلبيا يمهد للحروب أما موقفه هو فهو مبني على التفاهم والتعاون واحترام التعددية.

المهدي المنجرة



رشيد نيني



عبد الرحيم برادة

الشخصيات الفائزة بجائزة التواصل الثقافي شمال- جنوب

أحدثت «جائزة التواصل الثقافي شمال-جنوب» سنة 1991 بمبادرة من المهدي المنجرة عقب صدور كتابه «الحرب الحضارية الأولى». تمنح في 17 يناير من كل سنة الذي يصادف ذكرى الحرب على العراق سنة 1991.

تمول الجائزة من ريع حقوق التأليف المتأتية من كتابات المنجرة، وقد منحت للمرة الأولى سنة 1992 مناصفة بين الفنان الساخر أحمد السنوسي والكاريكاتيرست العربي الصبان، وفاز بها، سنة 1993، وزير العدل الأمريكي الأسبق رامزي كلارك والموسيقار العراقي الراحل منير بشير.

في سنة 1994 عادت الجائزة للمسرحيين إبراهيم سباهيك من البوسنة والطيب الصديقي من المغرب.

في سنة 1995، فاز بالجائزة يوكو إيطاكاكي من جامعة طوكيو باليابان، وفي السنة الموالية فاز بها كل من فرانسوا بورغا من فرنسا وأحمد لخضر غزال من المغرب.

في سنة 1997 منحت الجائزة مناصفة للجمعية الدولية للعلوم المستقبلية (فيوتيريبل) بفرنسا ولوكالة التأليف والنشر «شراع» بالمغرب.

وكانت الجائزة سنة 1998، من نصيب كل من أحمد بنيسف أحد أساتذة فن الرسم بمدارس تطوان وإشبيلية، وللمصطفى الرزرازي أول مغربي ينال شهادة الدكتوراه من جامعة يابانية.

وفي سنة 1999 منحت الجائزة لكل أطفال العراق، وللإرلندي دنيس هاليداي الذي استقال من منصبه كمنسق للأعمال الإنسانية للأمم المتحدة في 31 أكتوبر 1998 احتجاجا على آثار الحصار على العراق.

في سنة 2000 كانت الجائزة من نصيب كيشي فوجيوارا من اليابان ولأمال بوجمعة أول طفلة مغربية تزداد سنة 2000.

وفاز بها سنة 2001 الشهيد محمد جمال الدرة مناصفة مع طلال أبو رحمة المصور بتلفزيون «فرانس 2» الذي أرخ بكاميرته لاغتيال الدرة.

ومنحت الجائزة سنة 2002 لريكاردو بتريلا (من إيطاليا) وهو أستاذ للاقتصاد بالجامعة الكاثوليكية بلوفان والمستشار بالمفوضية الأوروبية، وكذا سعيد ذو الفقار الموظف السامي.

كما منحت الجائزة سنة 2003 لإيغناسيو راموني (فرنسا) مدير جريدة «لوموند ديبلوماتيك» ولعبد الباري عطوان (فلسطين) مدير تحرير جريدة «القدس العربي».

منحت الجائزة سنة 2004 لخير الدين حسيب من العراق وجان أوبيرغ من الدنمارك.

أما جائزة سنة 2005 فقد حجبت في سنتها الرابعة عشرة لأن «السنة كانت من أحلك لحظات البشرية على المستوى تدني التواصل بين ثقافة الشمال والجنوب» حسب المنجرة.

ومنحت الجائزة لسنة 2006 لماساو تسوجيوكا من اليابان، الممثل المقيم للوكالة اليابانية للتعاون الدولي بالمغرب وعبد الرؤوف بن موسى رئيس جمعية المشاركين المغاربة في برامج منظمة «جيكا» للتواصل الثقافي.